

## ورقة مختصرة حول واقع الحركة الاسلامية في الجزائر د.فاروق طيفور

الجزائر بلد عربي مسلم بنسبة 99 بالمئة متنوع ثقافيا موحد دينيا ومذهبيا يتربع على مساحة شاسعة تزخر بمقومات طبيعية وجغرافية وجيو سياسية هامة، انجز ثورة تحررية عظيمة حدد بيانها الاول هوية الدولة ببعدها الاجتماعي والديمقراطي ضمن اطار المبادئ الاسلامية وحدد انتماءها الى الحضارة العربية الاسلامية.

وقد عرفت الجزائر ثلاث موجات سياسية زحفا نحو الاستقلال والسيادة والديمقراطية، تراكمت من خلالها تجربتها السياسية وصولا الى الحراك الشعبي السلمي العملاق 2019 الذي فتح افقا سياسيا جديدا لكن النظام السياسي تمكن من رسكلة نفسه رغم أنه مازال لم يتعافى من الزلزال السياسي الذي احدثه الحراك الشعبي الدوري حيث مازال لم يتمكن من معالجة انعكاساته على مستوى تحقيق مستويات مقبولة من التنمية ومحاربة الفساد ومن الشدة الديمقراطية التي عمقت ازمة الشرعية و العزوف الانتخابي ويحاول النظام السياسي عن طريق إستراتيجية التحكم في المجال السياسي والإعلامي رسكلة صورته التي فضحها فساد رموزه التي حاكمها وزج بها في السجون ( 35 رمز من رؤساء حكومات ووزراء ومئات العسكريين ) رغم تسجيله لإنجازات مسجلة على مستوى المعادلة الخارجية بمبادرته للشملة الفلسطيني وكذا الاستفادة القصوى من ارتفاع أسعار الغاز ببناء شراكات وتحالفات اقتصادية جديدة.ولا سيما مع ادراكه لطبيعة التحول الذي يحدث في العالم من خلال الاستقطاب الذي تسبب فيه النزاع الروسي الأوكراني.

الحركة الاسلامية في الجزائر تمثلها ثلاث تيارات متباينة التيار الاخواني المعتدل أربعة احزاب سياسية ثلاثة منها ممثلة في البرلمان ( خمس 66 نائب+البناء 39 نائب+جبهة العدالة 2 نواب) والتيار السلفي مقسم ايضا الى عدة جماعات شللية منها ما هو سياسي تمثله بقايا الفيس سواء الذين استفادوا من المصالحة او الذين رجعوا الى جماعاتهم القديمة والتيار الصوفي الذي تمثله الزوايا التي تحظى برعاية النظام السياسي.

الحركة الاسلامية السياسية والمعتمدة رسميا في شكل احزاب سياسية(04 احزاب) حيث ترافق خمس في الوظيفة الاجتماعية والمجتمعية جمعيات وطنية متخصصة في المجالات الخيرية والدعوية العلمائية والنسوية الطلابية والشبابية و الأعمال( مايقارب 12 جمعية بفروعها المحلية) و 08 فضاءات مجتمعية اخرى ترافقها الاحزاب الثلاثة الاخرى بالترتيب البناء العدالة والنهضة.وتتمتع الحركة بفرص واسعة للعمل السياسي والاجتماعي والدعوي العلمائي والشبابي والطلابي والعمل لفلسطين ولها حاضنة اجتماعية شعبية تمثل وعاء انتخابيا حاسما في نتائج الانتخابات لكن ظاهرة التزوير الانتخابي التي ترافق دوما العملية الانتخابية تقف حاجزا امام تحقيق انجازا سياسيا يعدل ميزان القوة لصالح الاختيارات المجتمعية والشعبية ورغم ذلك مازالت الحركة تناضل سلميا وقانونيا من اجل توسيع قاعدة الحكم

ومراكمة الانجازات وتوفير وتحسين شروط التنافسية كما تعاني الحركة من نقاط ضعف تحتاج الى استدراك يتعلق الامر بالقصور في امتلاك مؤسسات اعلامية تساهم في صناعة اتجاهات الرأي العام وضعف الانفتاح على شرائح المجتمع المتنوعة ومنها على الخصوص في المناطق الامازيغية الرخوة ثقافيا (الشاوية + القبائل + الطوارق + الميزاب) فهي حركة عربية بامتياز وضعف الانتشار في البلديات والاحياء الشعبية رغم حضورها في كل محافظات الوطن وتراجع عملها في ميادين المؤسسات الدينية لصالح التيار السلفي والصوفي وعدم التمكن من ايجاد فضاء جامع لتيار الوسطية والاعتدال يكون بمثابة عقل إستراتيجي ولا سيما في المجال السياسي على اعتبار تناقض مواقف الاحزاب الاسلامية الفاعلة في البرلمان على مستوى الرؤية العامة (مشاركة في الحكومة ومعارضة لها رغم تسجيل حالة هدوء اعلامي فيما بينها ؛).

وامامها تهديدات مسجلة على مستوى المعادلة الخارجية التي تعمل على تشويه صورة الاسلاميين اعلاميا ومحاصرة تمددهم في المؤسسات وكذلك التهديد القيمي والاخلاقي الذي يرعاه الاعلام العالمي وتمدد التيارات الراديكالية بعد فشل الحراك داخليا وخارجيا وكذا ذهاب الريح والنزاع الناتج عن الفرقة وتعدد الرايات فضلا على التهديد المتعلق بالتخلف التنموي وتراجع القدرة الشرائية وانتشار جيوب الفقر الذي يجعل الشعوب تجري وراء لقمة العيش .